

صفة الصفوة

ذكر المصطفين من عباد المغرب المجهولي الأسماء .

859 - عابد .

سعيد بن عثمان قال سمعت ذا النون قال بينا أنا سائر في بلاد المغرب إذا أنا برجل على عريش من البلوط وعنده عين ماء تجري فأقمت عليه يوما وليله أريد أن أسمع كلامه فأشرف علي بوجهه فسمعته يقول شهد قلبي بالنوازل وكيف لا يشهد قلبي بذلك هيهات هيهات قد خاب لديك المقصرون سيدي ما أحلى ذكرك أليس قصدك مؤملوك فنالوا ما أملوا وجدت لهم بالزيادة على ما طلبوا فقلت له يا حبيبي إني مقيم عليك منذ يوم و ليلة أريد أن أسمع من كلامك فقال لي قد رأيته يا بطلال حين أقبلت ولكن ما ذهب روعك من قلبي إلى الآن فقلت له و لم ذلك وما الذي أفرعك مني فقال بطالتك يوم عملك و تركك الزاد ليوم معادك ومقامك على المظنون فقلت له يا حبيبي ما هاهنا فتية تستأنس بهم فقال بلى ها هنا فتية متفرقون في رؤوس الجبال قلت فما طعامهم طعامهم في هذا المكان قال أكلهم الفلق من خبز البلوط ولباسهم الخرق من الثياب قد يئسوا من الدنيا ويئست الدنيا منهم أعطوا المجهود من أنفسهم فلما دبرت المفاصل من الركوع و قرحت الجباه من السجود وتغيرت الألوان من السفر ضجوا إلى العزول بالاستغاثة